

الدعوة إلى ترسيخ قيم النزاهة كمدخل لمكافحة الفساد وحماية حقوق الإنسان

يمارسها الفاسدون.

وأوضح أن المفارقة أن تصبح كلمة (فساد) من كثرة تكرارها مفردة عادية وباردة ولا تثير الاستغراب، بينما كانت هذه المفردة حتى عقود قليلة خلت (تصدم) حين تستخدم بمدلولاتها الأخلاقية والتربوية والاجتماعية "إذا ما استثنينا بالطبع المفهوم الفلسفي لهذه الكلمة والتي لها مدلول آخر يختلف تماماً عن الاستخدام الشائع".

وقال: إن الفساد يشكل عقبة كأداء في طريق إنجاز المهام التي ينشدها المجتمع، كون الرشوة والمحسوبية والواسطة واستغلال النفوذ وهدر المال العام، تضيف أعباء جديدة على كاهل المواطنين، وتتسبب في سوء توزيع الدخل القومي توزيعاً عادلاً بين أبناء المجتمع، والأكثر من ذلك عندما تتسع دائرة الفساد ويرتفع الطلب على الرشوة من المسؤولين الفاسدين، تؤثر سلباً على التنمية الاقتصادية برمتها، فتتراجع معدلات النمو وكفاية الإنتاج، كون الفساد، يشكل قيدا على حرية المنافسة، فيعتمد على تقييدها، ما يؤدي إلى تردي المستوى المعيشي للفقراء، وعندها تنتسج الفجوة بين الأغنياء والفقراء، وتتعمق ظاهرة الاستقطاب الاجتماعي وتراجع الخدمات العامة (كالصحة والتربية والتعليم)، نتيجة إدارتها من قبل مدراء فاسدين، ينهبون القسم الأكبر من الأموال المخصصة للإنفاق العام.

ونوه إلى أنه يقف وراء تفشي ظاهرة الفساد مجموعة من الأسباب، أهمها ضعف مؤسسات المجتمع المدني، وتهميش دور المؤسسات الرقابية، التي قد تكون نفسها تعاني من الفساد، وتهميش السلطتين التشريعية والقضائية، وتوفير البيئة التاريخية والاجتماعية والسياسية التي تنتج الفساد.

ودعوا إلى دراسة ظاهرة الفساد بجميع أنواعها المالي والإداري والفكري، من خلال الكثير من البحوث والدراسات والندوات، وتشجيع أقسام الدراسات العليا على البحث واستخدام المنهجيات العلمية للكشف عن خفايا الشخصية، خاصة علم النفس السياسي، الذي يؤثر في مجالات واسعة في الاختبارات لكشف العيوب النفسية، ووضع إستراتيجيات علمية ومعرفية لتغيير اتجاهات المجتمع من المظاهر السلبية إلى المنظومات الايجابية بطرق وأساليب علمية، تستخدم تقنيات سيكولوجية الدعاية.

وقال المدرب بشار الديك: إن الفساد هو إساءة استخدام السلطة، من أجل تحقيق منافع شخصية لمصلحة شخص أو جماعة، ويمارس باتجاهين ويشمل القطاعين العام والخاص، ويشيع في ظل الحكم السيئ، وحيثما تكون الأجهزة الرقابية مهمشة، وفي ظل ذلك فإن الفساد يقف عائقاً أمام عجلة التنمية، ويحول دون جذب الاستثمارات الأجنبية إلى البلاد، والأكثر من ذلك يؤدي إلى تعميق الفجوة بين الأغنياء والفقراء وتهميشهم، ويوجب عن الدولة المساعدات والمعونات الدولية.

وأكد الديك أن الفساد نقيض العدالة لأنه ظلم واستغلال وتعطيل مقنع، بل تعطيل مكشوف للمؤسسات والقوانين والأنظمة التي كثيراً ما يتم إخضاعها لمصلحة الفاسدين إما بالترغيب أو بالترهيب، وداثماً عبر سلطة تتحكم بها أموال الفاسدين من أجل استخدامها كأداة لاستشراء الفساد وحمايته، وصولاً إلى "مأسسته" وتطبيع العيش معه، وتكييف نظام القيم في المجتمع لكي يتحول الفساد إلى "فضيلة" يلخصها المثل الشعبي الشائع: "الشاطر ما ييموت"، والشطارة هنا هي فن من فنون الفهلوية التي

طولكرم - "الأيام": أوصى المشاركون في لقاء موسع مع ممثلي مؤسسات المجتمع المدني والمواطنين، في بلدة علار بمحافظة طولكرم، أمس، بضرورة تنظيم حملات توعية للرأي العام لدعم مكافحة الفساد، ونشر التقارير الحكومية في الوسائل الإعلامية بشكل دوري لفضح أشكال الفساد وممارساته، والتحقيقات والإجراءات القانونية المتخذة بحق المخالفين، وضرورة ترسيخ قيم النزاهة من خلال إصلاح الأطر المؤسسية والقانونية للدولة، وبالمشاركة المجتمعية التي تشمل مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص ووسائل الإعلام والمؤسسات الدينية، وضرورة تطوير القيم الفردية والشخصية.

وعقد اللقاء مركز حقوق الإنسان والديمقراطية "شمس" ضمن أنشطة مشروع المثل الشعبي ودوره في مكافحة الفساد، الممول من الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة (أمان)، وافتتحته مديرة المشروع المحامية حنان الحصيني، مؤكدة ضرورة تكامل المنظومة الثقافية والقوانين في مكافحة الفساد.

وبينت الحصيني أن تلك اللقاءات تهدف إلى العمل مع مؤسسات المجتمع المدني والمواطنين للوقوف على التحديات والمعوقات التي تحول دون مكافحة الفساد، وتوعيتهم بالأمثال الفلسطينية التي تكافح أو تحض على ممارسة الفساد بكل أشكاله.

وشدد المشاركون في اللقاء على ضرورة ترسيخ قيم وثقافة النزاهة من خلال إشاعة الثوابت الأخلاقية والإخلاص، التي هي لبنات أساسية للخصية الفلسطينية، مشيرين إلى أن الأسرة هي النواة الأولى للنشئة الاجتماعية، مروراً بالبيئة المدرسية، و